Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

هٰذا الفنّ ، صحراء قاحلة . والموسيقا هي الدواء الوحيد لمن ينشُد للقُلُوب الطُّمأنينة والسَّكينة .

أجابني ، وهو يُمسِّد لحيته وكأنّه آستيقظ من حُلُمٍ بعيد :

ــ إنّها كذلك ، يا بُنيّ . ولكنْ لا تنسَ أنّ الموسيقا قد تقلِب المَوازين أحياناً ، فتُسبِّب الآضطّراب والقلق في النُّفوس .

ورَشَف رشفةً من فنجان القهوة أمامه ، وقد آطمأنّت نفسه قليلاً ، وأخذ آلته ، وبدا ينقُر عليها لحناً بدا أقربَ إلى العُنف والثّورة منه إلى الحزن والكآبة .

III

كان العمّ ميناس مَرِحاً مُحِبّاً للمِزاح ، ولكنّه مِزاح مُفْعَمٌ بالحكمة . ومع أنّه قليلُ الكلام ، فإنّ أقواله تأتي بليغةً ، تُساعده في ذلك عينان سوداوان ، واسعتان ، تَشُعّان بالمعرفة .

كنت أرىٰ أبي ، أحياناً ، في المقهىٰ ، بين نَفَرٍ يتحلّقون مدفأةً حطبٍ كبيرة ، يحتلّ الحدّاد « الحاجي أرتين » بينهم مكانةً خاصّة . ذلك أنّه ، بعد أن يفرغ من سرد الأخبار اليوميّة العامّة ، يسترسل في الحديث عن مُغامراته في الصّيد ، وكأنّه يُريدها أن تبقىٰ خالدةً في ذاكرة الجماعة !

وتَرِفّ ، في أثناء ذلك ، عينا العمّ ميناس ، مُنطبقةً ، مُنفتحةً ، كما لو أنّ النُّعاس يُغالِبهما !

وينهض سركيس بولاديان فيدُسّ قطعةً من الحطب في جوف المدفأة ، ثمّ يُرسل نظرةَ مُنتصرٍ إلى عينَي القهواتي النّاعستين .